

فتح القدير

66 - { ولو نشاء لطمسنا على أعينهم } أي أذهبنا أعينهم وجعلناها بحيث لا يبدو لها شق ولا جفن قال الكسائي : طمس يطمس ويطمس والمطموس والطميس عند أهل اللغة الذي ليس في عينه شق كما في قوله : { ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم } ومفعول المشيئة محذوف : أي لو نشاء أن نطمس على أعينهم لطمسنا قال السدي والحسن : المعنى لتركناهم عمياً يترددون لا يبصرون طريق الهدى واختار هذا ابن جرير { فاستبقوا الصراط } معطوف على لطمسنا : أي تبادروا إلى الطريق ليجوزوه ويمضوا فيه والصراط منصوب بنزع الخافض : أي فاستبقوا إليه وقال عطاء ومقاتل وقتادة : المعنى لو نشاء لفقأنا أعينهم وأعميناهم عن غيرهم وحولنا أبصارهم من الضلالة إلى الهدى فأبصروا رشدهم واهتدوا وتبادروا إلى طريق الآخرة ومعنى { فأنى يبصرون } أي كيف يبصرون الطريق ويحسنون سلوكه ولا أبصار لهم وقرأ عيسى بن عمر فاستبقوا على صيغة الأمر : أي فيقال لهم استبقوا وفي هذا تهديد لهم